

تفسير البغوي

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ

(وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (إلا رجالا) لا ملائكة (نوحى إليهم) قرأ حفص :

(نوحى) بالنون وكسر الحاء وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء . (من أهل القرى) يعني :

من أهل الأمصار دون البوادي ، لأن أهل الأمصار أعدل وأفضل وأعلم وأحلم . [وقال

الحسن : لم يبعث الله نبيا من بدو ، ولا من الجن ، ولا من النساء . وقيل : إنما لم يبعث

[من أهل البادية لغلظهم وجفائهم . (أفلم يسيروا في الأرض) يعني : هؤلاء المشركين

المكذبين (فينظروا كيف كان عاقبة) آخر أمر (الذين من قبلهم) يعني : الأمم

المكذبة فيعتبروا . (ودار الآخرة خير للذين اتقوا) يقول جل ذكره : هذا فعلنا بأهل

ولايتنا وطاعتنا; أن ننجيهم عند نزول العذاب ، وما في الدار الآخرة خير لهم ، فترك ما

ذكرنا اكتفاء ، لدلالة الكلام عليه . قوله تعالى : (ودار الآخرة) قيل : معناه ودار الحال

الآخرة . وقيل : هو إضافة الشيء إلى نفسه ، كقوله : (إن هذا لهو حق اليقين) (الواقعة -

95) وكتولهم : يوم الخميس ، وربيع الآخر (أفلا تعقلون) فتؤمنون .